

العلاقات العامة في الجزائر بين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

Public Relations In Algeria Between Practice And Ethics From The Perspective Of University Studies And Research

رضا خضر¹، معتز عتيق²

¹ مخبر الخدمة الاجتماعية والتنمية البشرية في الجزائر، جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس،
r.khader@univ-soukahras.dz

² جامعة محمد الشريف مساعدي سوق أهراس، m.attik@univ-soukahras.dz

تاريخ القبول: 2026/04/05

تاريخ الإرسال: 2026/01/31

ملخص:

يتناول هذا المقال موضوع العلاقات العامة في الجزائر من حيث ممارستها وأخلاقياتها من منظور عدد من الدراسات والأبحاث الجامعية، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وصفا للعلاقات العامة وأخلاقياتها كمهنة، ووضعها الحالي خاصة في الجزائر، وتحليل الدراسات السابقة التي قام بها الباحثين، وقد أسفرت استنتاجات الدراسة على أن أخلاقيات ممارسة مهنة العلاقات العامة في الجزائر، شأنها شأن الوطن العربي لم تحدد لها موثائق خاصة، وتعتبر فقط ضابط للممارسات الغير أخلاقية للعلاقات العامة، وارتبطت فقط بموئائق الشرف العالمية، لذا يجب أن تصاغ موثائق أخلاقيات المهنة في الجزائر، كما توصلت الاستنتاجات إلى ضعف اهتمام المؤسسة الجزائرية بجهاز العلاقات العامة، وعليه ينبغي تحديد طبيعة مهام ممارسة المهنة، وتوحيد الممارسين للعلاقات العامة لزيادة مهاراتهم وتحسين مستوى أداءهم المهني والأخلاقي سواء أثناء ممارستها تقليديا أو رقميا.

كلمات مفتاحية: العلاقات العامة؛ الجزائر؛ الممارسة؛ الأخلاقيات.

Abstract:

This article examines the practice and ethics of public relations in Algeria through the perspective of various academic studies and research. Utilizing a descriptive-analytical approach, the study describes public relations and professional ethics in their current state, specifically within the Algerian context, while analyzing previous scholarly contributions. The findings indicate that, similar to the broader Arab world, public relations ethics in Algeria lack specific localized charters. Instead, they serve merely as a general framework to curb unethical conduct and remain tied solely to international codes of honor. Consequently, there is an urgent need to formulate national professional codes of ethics. Furthermore, the study highlights a lack of institutional interest in public relations system within Algerian organizations. The results suggest that the nature of public relations tasks must be clearly defined, and practitioners should be unified through professional bodies to enhance their skills and improve both professional and ethical performance in both traditional and digital environments.

Keywords: Public relations; Algeria; practice; ethics.

العلاقات العامة في الجزائر بين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

1- مقدمة:

إن الواجب الأخلاقي لممارسة العلاقات العامة يضعها كمهنة أمام تحدي كبير، كونها مسؤولة عن تنسيق العمل داخل وخارج المؤسسة، إذ تعد مواثيق الأخلاقيات المهنية للعلاقات العامة مكملية للحقوق والضمانات المكتوبة، فهي تعكس وتحدد الضمانات والحقوق التي يتعين توافرها، وهذه المواثيق تبلور المسؤوليات الأخلاقية أو القانونية لموظفي العلاقات العامة حيال المجتمع الذي يعملون فيه، وتمثل مواثيق الشرف والأخلاقيات المهنية قواعد اختيارية والتزاما لموظفي العلاقات العامة.

وليس هناك مهنة أسوأ فهمها مثل العلاقات العامة في الجزائر، وبدلاً من قيام العلاقات العامة بحل النزاعات وإدارة الصراعات والقضايا وإزالة سوء الفهم بين المنظمات والمؤسسات بكافة أشكالها وجماهيرها وقعت هي ضحية الصراعات وسوء الفهم الإدارات المختلفة داخل المنظمات من جانب وبين المنظمات وجماهيرها من جانب آخر.

وقد عرجت العديد من الدراسات والأبحاث الجامعية الجزائرية على هذه المهنة وبحثت في سبل إيجاد مكانة العلاقات العامة في مختلف ميادينها، ومواجهة العديد من القضايا التي يواجهها القائم بالعلاقات العامة في المؤسسة.

ومن خلال ما سبق ذكره تتضح معالم الإشكالية في التساؤل الرئيسي لموضوع البحث التالي: ما هو واقع ممارسة أخلاقيات العلاقات العامة في الجزائر من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل أساساً في:

1. ما هي أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة؟
2. ما هو الوضع الحالي لممارسة العلاقات العامة في الجزائر؟
3. كيف عالجت الدراسات والأبحاث الجامعية موضوع ممارسة العلاقات العامة في الجزائر وأخلاقياتها؟

2- أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذا البحث كونه يسعى إلى التعرف على أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة في الجزائر من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

- معرفة أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة.
- الكشف على الوضع الحالي لأخلاقيات العلاقات العامة في الجزائر.

— التعرف على كيفية معالجة الدراسات والأبحاث الجامعية موضوع ممارسة العلاقات العامة في الجزائر وأخلاقياتها.

3- أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في التركيز على الأبحاث والدراسات التي عالجت موضوع ممارسة العلاقات العامة في الجزائر ضمن إطار الأخلاقيات، خصوصاً مع عدم اهتمام المؤسسات بإدارة العلاقات العامة وجعلها إدارة مستقلة على الصعيد الإداري، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في زيادة الوعي بالأخلاقيات والضوابط عند ممارسة مهنة العلاقات العامة، حيث تسهم في توحيد الممارسين للعلاقات العامة وزيادة مهاراتهم وتحسين مستوى أداءهم المهني والأخلاقي سواء أثناء ممارستها تقليدياً أو رقمياً.

4- منهج البحث:

ولمحاولة الإجابة عن الأسئلة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي: من خلال وصف العلاقات العامة وأخلاقياتها كمهنة، ووضعها الحالي خاصة في الجزائر، وتحليل الدراسات السابقة التي قام بها الباحثين، في سياق عنوان البحث من خلال متغير العلاقات العامة كممارسة وأخلاقياتها.

5- مفاهيم عامة

5-1- مفهوم العلاقات العامة:

تُصنف العلاقات العامة كمنظومة مهارية تركز على قواعد منهجية دقيقة، تستهدف استقصاء أفضل استراتيجيات التواصل المتبادل والمثمر بين الكيان المؤسسي وفئاته المستهدفة على المستويين الداخلي والخارجي. حيث يرمي هذا النشاط إلى بلوغ غايات المنظمة المنشودة مع الالتزام التام بالمرتكزات الأخلاقية، والضوابط التشريعية، والمبادئ السلوكية التي يتبناها المجتمع (غريب، 1996).

تعتبر العلاقات العامة أيضاً ممارسةً اتصاليةً منظمةً تهدف إلى تعزيز الروابط بين الكيانات المؤسسية وجمهورها المستهدفة، كما تسعى بشكل جوهري إلى تحسين انطباعاتها الذهنية وسمعتها لدى الرأي العام. كما تهدف إلى ترسيخ الدعم طويل الأمد لهويتها المؤسسية، ومسارات قراراتها، وطبيعة مخرجاتها من المنتجات في أذهان المستهلكين (عابد فضل، 2006).

إن القراءة المتأنية والفاحصة لهذين المنظورين تضعنا أمام رؤية تكاملية تتجاوز الاختزال التقليدي لوظيفة العلاقات العامة؛ فهي لا تقف عند حدود الدور الإعلامي الدعائي، بل ترتقي لتشكل نسقاً منهجياً يقوم على هندسة الثقة وبناء الجسور الأخلاقية. فبينما يُعطي الطرح الأول من شأن 'المعيارية الأخلاقية' بوصفها سياجاً يحمي المهنة من الانزلاق نحو التضييل، يأتي الطرح

العلاقات العامة في الجزائر بين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

الثاني لیتتم هذا البناء بتركيزه على 'المحصلة الاستراتيجية' المتمثلة في صيانة السمعة وتشكيل الهوية الذهنية المستدامة. ومن وجهة نظرنا، فإن هذا التلاحم الوثيق بين الضابط الأخلاقي والمنجز الاتصالي يعكس جوهر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات؛ إذ لم يعد كافياً أن تواصل المنظمة نشاطها بكفاءة تقنية فحسب، بل بات لازماً عليها أن تُجذر ممارساتها في تربة القيم المجتمعية والنزاهة القانونية. إن هذا التقاطع هو الذي يحول العلاقات العامة من مجرد آلية إدارية صماء إلى ضمير مؤسسي حي، يضمن ديمومة الدعم الشعبي، ويحول المخرجات المادية إلى قيم معنوية تحظى بالاحترام والولاء في الوعي الجمعي للجمهور على المدى الطويل.

2-5- مفهوم الأخلاقيات:

"تعرفها دائرة المعارف البريطانية للأخلاقيات بأنها ذلك النظام الذي يتم وضعه لتوضيح القواعد المتعلقة بممارسة مهنة معينة بما يحقق صالح للمجتمع، ويحقق الممارسة السليمة لهذه المهنة، ويساعد في تحقيق أهدافها الرشيدة، ويشمل ذلك النظام مبادئ الشرف The Code of Ethics التي تحكم الممارسة وحدودها بين الصواب والخطأ" (خلف الله دياب، 2014).

وأخلاقيات العلاقات العامة تتمثل في مجموعة من المعايير والقيم والمبادئ التي يتعين على ممارسي ورجل العلاقات العامة القيام بها أثناء أداء وظائف العلاقات العامة في المؤسسات والقطاعات المختلفة.

بالتأمل في مقاربة دائرة المعارف البريطانية، نجد أنها تُخرج الأخلاقيات من إطارها الفلسفي لتضعها في قوالب إجرائية تضمن سلامة الممارسة المهنية الرصينة. وبالإسقاط على تعريفنا لأخلاقيات العلاقات العامة، يتضح أن المهنة لا تستقيم دون استحضار تلك القيم ميدانياً؛ فالعلاقة ليست امتثالاً لنصوص، بل تجسيد للنزاهة في كل فعل اتصالي يروم تحقيق المصداقية المؤسسية العالية. وحسب وجهة نظرنا، فإن الترابط بين النظام الأخلاقي العام والسلوك المهني هو ما يمنح الممارسة شرعيتها؛ إذ يتحول الممارس من موظف ينفذ السياسات إلى 'حارس قيمي' يمنع انحراف النشاط عن مساره الصحيح. إن هذا المزج بين مبادئ الشرف والالتزام الذاتي، يمثل الضمانة الأكيدة لتحويل المؤسسات من كيانات إدارية صرفة إلى مؤسسات ذات مسؤولية اجتماعية شاملة، قادرة على كسب ثقة الجمهور عبر الموازنة الدقيقة بين أهداف القطاع وبين المبادئ السلوكية التي يفرضها شرف المهنة وقيم المجتمع التي تنشط فيه وينتهي إليها الممارس للمهنة.

6- أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة:

ترتبط الأبعاد القيمية ارتباطاً وثيقاً بآليات العمل في العلاقات العامة، حيث تُصنف كأحد المحاور الجوهرية ضمن أدبيات هذا التخصص، وخاصةً مع تصاعد إدراك المختصين بأن العلاقات

العامة تمثل رسالة مهنية ذات مكانة تستوجب الصيانة والذود عنها. وبناءً على ذلك، تبرز مجموعة من الضوابط الأخلاقية التي تحكم ممارستها، ومن أهمها ما نذكره في الآتي:

6-1- الالتزام بمبادئ النزاهة والمصداقية والتحلي بالسيرة الحسنة:

ترتبط مشروعية الممارسة في العلاقات العامة بالامتثال لمحددات أخلاقية تضبط الأداء المهني، حيث تتقاطع هذه المعايير مع قيم النزاهة والمصداقية والاعتبار المؤسسي، إضافة للالتزام بالأنماط السلوكية الحاكمة للاتصال. ويُعد الرصيد القيمي للممارس انعكاساً سوسولوجياً لمكتسباته التاريخية، والتي تشكل عبر محصلة التنشئة الأسرية والمؤهلات الأكاديمية والخبرات الوظيفية، فضلاً عن التوجهات المعرفية والعقدية؛ إذ تمثل هذه المتغيرات المؤشرات المعيارية التي يتم في ضوءها قياس مستوى الموثوقية الأخلاقية والاعتبار المهني للفرد (علي جبار، 2010).

من خلال هذا الطرح المقدم، يتضح أن مشروعية المهنة لا تُستمد من النصوص القانونية فحسب، بل من ذلك الانصهار بين المحددات السلوكية والخلفية الاجتماعية للممارس. وباعتقادنا، فإن هذا يؤكد أن الأخلاق في العلاقات العامة هي 'نتاج تراكمي' يبدأ من التنشئة ويتبلور في الممارسة؛ مما يجعل الرصيد القيمي للفرد هو الضمانة الحقيقية لنزاهة المؤسسة، والمقياس الأدق لموثوقيتها أمام الجمهور.

6-2- حماية المكانة المهنية وتعزيز الهوية الوظيفية:

تتجسد الالتزامات الأخلاقية لممارس العلاقات العامة تجاه مهنته في صون المكانة الاعتبارية للتخصص والعمل على تعزيز حضورها المجتمعي، مع الامتثال التام لمواثيق الشرف المنظمة لها. ويتطلب ذلك جاهزية عالية للاضطلاع بالمهام الوظيفية، وتطوير القدرات الاتصالية، وتعميق قيم الانتماء المهني عبر الإيمان بالدور التوعوي والتثقيفي لهذا الحقل. كما يستوجب الأمر الانخراط الفاعل في التنظيمات المهنية، والمشاركة في المحافل العلمية لتطوير الأداء الجماعي؛ علاوة على تبني منهجية النقد الذاتي البناء لتقويم المسار، والمساهمة في رصد وتحليل فجوات الأداء الأخلاقي وعرضها للنقاش في الندوات المتخصصة بهدف جودة الممارسات ووضع الحلول المنهجية لمعوقاتها (العيدساوي، 2018، صفحة 223).

مما سبق ذكره، نستخلص أن الالتزام المهني هنا لا يتوقف عند حدود الأداء الوظيفي، بل يمتد ليشكل مسؤولية 'نضالية' تهدف إلى صون كرامة التخصص وتطويره. وحسب وجهة نظرنا، فإن الربط بين تطوير القدرات الفردية والانخراط في التنظيمات المهنية يعكس وعياً بأن أخلاقيات العلاقات العامة هي ممارسة جماعية وليست فردية فحسب. إن تبني منهجية النقد الذاتي ورصد الفجوات الأخلاقية، يمثل الضمانة الأكيدة لتحويل المهنة من مجرد أداة إدارية إلى سلطة أخلاقية واعية، قادرة على تجديد ذاتها ومواجهة معوقاتها بمنهجية علمية رصينة.

العلاقات العامة في الجزائر بين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

3-6- تبني استراتيجية المكاشفة والشفافية الاتصالية:

يقوم الجوهر الوظيفي للعلاقات العامة على ترسيخ مبدأ التدفق الحر للمعلومات والحقائق ذات الأولوية للجماهير؛ إذ تساهم استراتيجية الإفصاح في تقويض الشائعات السلبية التي تُزعزع الثقة المؤسسية، مما يمهّد الطريق لبناء قنوات تفاهم وتعاون مشترك. وبناءً على ذلك، يقع على عاتق الممارس توفير البيانات والمعلومات الضرورية للرأي العام، مع الموازنة الدقيقة بين متطلبات العلانية وبين حماية الخصوصية المعلوماتية وأسرار العمل التي قد يؤدي تسريبها إلى الإضرار بالمركز التنافسي للمنظمة أو مصالحها الاستراتيجية.

4-6- تعزيز الإدراك المعرفي وتوجيه الوعي المجتمعي:

تضطلع العلاقات العامة بتفسير استراتيجيات التنمية الوطنية وتبيان أدوار الهيئة ضمنها، كما تتحمل مسؤولية صياغة الرأي العام، وتحفيز القواعد الجماهيرية لمساندة التوجهات الحكومية، تعزيزاً لمنظومة الموثوقية المتبادلة وتحقيقاً للتوازن المنشود بين تطلعات المجتمع وأهداف الدولة (خلف الله دياب، 2014، صفحة 24.23).

حسب هذا السياق المقدم فإن العلاقات العامة تتجاوز دورها التقليدي لتصبح شريكاً في هندسة التوافق الوطني؛ إذ يؤصل الباحث لمفهوم 'الاتصال التنموي' الهادف لصناعة القنوات وتجسير الهوة بين السلطة والجماهير. وباعتقادنا، فإن نجاحها مرهونٌ بالإقناع الأخلاقي بعيداً عن الدعاية؛ لضمان تحويل الموثوقية إلى رأسمال اجتماعي يعزز استقرار الدولة.

5-6- تعزيز المبادئ الإنسانية وصوص الكرامة الفردية:

باعتبار العلاقات العامة نمطاً من أنماط التفاعل الإنساني، يستوجب الأمر صون الكرامة البشرية في كافة المستويات؛ وهذا يقتضي تقدير كافة الأطراف، بدءاً بالقيادات والوسائط الإعلامية وصولاً للجمهور العام. كما يتعين التعاطي بمسؤولية مع الفئات المستهدفة داخلياً وخارجياً، مع ضرورة ابتعاد الممارسين عن أساليب التضليل أو الإملاء في اتخاذ القرارات المهنية، فضلاً عن الالتزام التام بتقدير مصالح العملاء.

6-6- إرساء مبادئ العدالة التوزيعية والإنصاف المؤسسي:

تتمثل العدالة الاتصالية في تكريس استحقاقات كافة الفاعلين ضمن منظومة العلاقات العامة، حيث يتركز هذا المبدأ على معيار الإنصاف القائم على الموازنة بين المكتسبات والمسؤوليات لدى الأطراف ذات المصلحة. ويتوجب صون هذا الحق لضمان نزاهة المخرجات المهنية؛ إذ تترابط هذه القواعد لتعزيز التكامل المؤسسي. وبما أن المبادئ تشكل وفقاً للسياقات المتعددة، فإن الممارسة المسؤولة تستلزم استحضار الوازع الأخلاقي الذاتي للممارس، بما يضمن تطوير المتغيرات الموقفية وتطبيق معايير العدالة بمهنية عالية (العيساوي، 2018، صفحة 219).

يُجمع الخبراء على تعدد مكاسب ميثاق الشرف المهني؛ إذ يرسخ لدى الكوادر الحديثة الالتزام المسؤول والارتكاز على المعايير الأخلاقية، مع تطوير القيم المسلكية المناسبة للمكانة الوظيفية. كما يُشكل مرجعيةً معيارية للموظفين للتحلل من أية مهامٍ تتنافى مع ضوابط المهنة، علاوةً على دوره في تعزيز موثوقية الجمهور والعملاء تجاه المؤسسة عبر التأكيد على امتثالها للثوابت الأخلاقية؛ مما يساهم في بناء صورة ذهنية إيجابية قائمة على النزاهة والشفافية في الأداء المؤسسي.

يُفترض في اختصاصي العلاقات العامة الإحاطة الشاملة بالأطر التشريعية المنظمة لنشاطه، كقوانين التشهير وحقوق الملكية الأدبية؛ إذ يستوجب العمل المهني درايةً معمقة بالمركز القانوني للمنظمة. وانطلاقاً من ميثاق الشرف الإعلامي، يُحظر على الممارسين الركض خلف المكاسب الذاتية؛ فممارسات مثل: الادعاء الكاذب، أو التشهير المتعمد، أو إطلاق الاتهامات المرسلة، وانتحال النتائج الفكري للغير، أو التحريض على الرذيلة وتشويه القيم المجتمعية عبر المحتوى المكتوب أو المرئي، ونشر الشائعات، أو تصوير الجرائم بأسلوب يحفز على محاكاتها، تُعد جميعها تجاوزات جسيمة تتقاطع سلباً مع أخلاقيات المهنة ومبادئها الأصيلة. وبناءً عليه، يمثل الوعي بهذه المحاذير ضماناً أساسية لوقاية القائم بالاتصال من مغبة المساءلة القضائية، وحمايةً للمنظومة القيمية من الانتهاكات السلوكية التي قد تنجم عن الجهل بالتبعات القانونية والشرعية (خلف الله دياب، 2014، صفحة 57).

7- الوضع الحالي لأخلاقيات العلاقات العامة في الجزائر:

ارتبط تبلور العلاقات العامة كآلية تسييرية داخل المؤسسات الجزائرية بمرحلة التسعينيات، تزامناً مع الانفتاح على اقتصاد السوق والتوجه نحو التخصصية، والتحول من النمط المركزي للقطاع العام إلى اقتصاديات المؤسسة الخاصة. وقد تعزز هذا المسار ببروز العولمة والطفرة النوعية في تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي أدمجت ضمن الوظائف التنظيمية؛ مما دفع بالمنشآت لتجاوز الأطر الإدارية التقليدية واعتماد مخرجات الحداثة العلمية، سواء في الجوانب التقنية أو العلوم الاجتماعية والإنسانية، لضمان مواءمة ممارساتها مع المتغيرات الدولية المعاصرة وتحقيق كفاءة تنافسية في البيئة الاقتصادية الجديدة (حدادي، 2018).

يرتكز الراهن الأخلاقي للعلاقات العامة على مدونات صاغها رواد المهنة؛ حيث اتسمت بعضها بطابع "المنع" لسلوكيات محددة، بينما ركزت أخرى على إرساء موجبات قيمية ومعايير انضباطية. وبشكل موضوعي، تفتقر الممارسة في الفضاء العربي والجزائري لمواثيق خصوصية مقننة، إذ تظل الجهود المبذولة مجرد تدابير احترازية لتقويض الممارسات غير المهنية، وقد غلب عليها الطابع الإنشائي والاشتقاق المباشر من المبادئ العالمية. وبالنسبة، فإن هذه القواعد تمثل إطاراً توجيهياً يسعى لضبط الأداء المهني أخلاقياً، رغم غياب الإلزام القانوني المحلي الذي يوائم بين تلك المواثيق العالمية والمتطلبات الثقافية والبيئية للمجتمع الجزائري.

العلاقات العامة في الجزائر بين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

وتجدر الإشارة إلى أن التشريعات الحكومية غالباً ما تقتصر على الطابع الإجرائي التنفيذي، مما يجعلها بمنأى عن المتطلبات الدقيقة للممارسة الميدانية؛ وهو ما يفرض ضرورة صياغة الضوابط الأخلاقية من قبل الممارسين أنفسهم لضمان استقلاليتهم عن الإملاءات الإدارية الصرفة. لذا، يسعى المهنيون عند بلورة هذه القواعد إلى تفعيل الشراكة مع خبراء الإعلام والاتصال، مع مراعاة المرتكزات الاجتماعية والمسؤولية القيمية تجاه المجتمع عند صياغة تلك الأطر؛ بهدف إيجاد ميثاق أخلاقي لمهنة العلاقات العامة يوازن بين مقتضيات الأداء المهني الفعال والالتزام بالأداب العامة، بعيداً عن الصيغ القانونية الجافة التي قد لا تخدم جوهر المهنة (خلف الله دياب، 2014، صفحة 58).

ومع إقرار الدساتير العربية والجزائرية مبدأ حماية الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الإعلام وصون أخلاقيات الممارسة المهنية، فإن الضمانات الدستورية المكتوبة لا تشكل وحدها معياراً كافياً لتقييم الواقع؛ إذ يظل المحك الجوهري كامناً في حيز الممارسة الفعلية، وتكريس المبادئ القانونية والتشريعية تنفيذاً يستند إلى الإيمان المؤسسي والنزوع الطوعي نحو تفعيلها بمبدولاتها الصريحة. فالعبرة تكمن في تحويل تلك الأطر النظرية إلى واقع سلوكي ملموس، يتجاوز منطق الشكليات القانونية نحو بيئة تضمن حرية الأداء والالتزام الأخلاقي النابع من المسؤولية الذاتية للممارس (خلف الله دياب، 2014، صفحة 58).

8- دراسات وأبحاث جامعية حول ممارسة العلاقات العامة في الجزائر وأخلاقياتها:

8-1- الدراسة الأولى:

هو مقال علمي حول أخلاقيات ممارسي العلاقات العامة في الجامعات العربية، دراسة مسحية على عينة من ممارسي العلاقات العامة في الجامعات العربية من إعداد الباحث نجم العيساوي، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبرز الأخلاقيات التي يلتزم بها ممارسو العلاقات العامة في الجامعات العربية، وتصوراتهم عن بعض الممارسات الخاطئة المنسوبة للعلاقات العامة، وقد استعان الباحثان بالمنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة للدراسة. وتكون مجتمع الدراسة من ممارسي العلاقات العامة في الجامعات العربية، والبالغ عددهم (242) موظفاً في عدد من الجامعات العربية (57) جامعة، وتم استخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة.

توصلت هذه الدراسة إلى أن أبرز وظائف العلاقات العامة في الجامعات العربية هي تنظيم اللقاءات والمؤتمرات والندوات والمهرجانات وإجراء التسهيلات العامة للضيوف والوفود. وكذلك فإن من العوامل المؤثرة في تعزيز أخلاقيات العلاقات العامة لدى ممارسيها هي التعلم التراكمي يوماً بعد يوم والدورات التي تعقدها الجامعة، كما أثبت البحث أن من أبرز القضايا المثارة على العلاقات العامة في الجامعات العربية هي نقص الدراسات والبحوث، وتضخيم الأشياء الإيجابية وإخفاء

السلبية، وكذلك أكد البحث رفض ممارسي العلاقات العامة في الجامعات العربية أسلوب إعطاء وعود كاذبة وكذلك استغلال نفوذ الوظيفة للنيل من الآخر أو مساومته، حيث جاءت نسبة تأييد ذلك بمستوى منخفض جدا (العتساوي، 2018).

2-8- الدراسة الثانية:

هذه الدراسة هي مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال العلاقات العامة موسومة بـ: دراسة حول أخلاقيات العلاقات العامة في المؤسسات الاقتصادية "دراسة ميدانية لمديرية سونلغاز مستغانم نموذجا، من إعداد الطالب بن علي ياسين، هدفت هذه الدراسة إلى مدى تطبيق أخلاقيات مهنة العلاقات العامة التي تؤثر على عمل المؤسسة ذات الطابع الاقتصادي داخليا وخارجيا،

كما سعت هذه الدراسة إلى معرفة مدى التزام مؤسسة سونلغاز بأخلاقيات الاتصال في أدائها الوظيفي وتطبيقها في مجال العمل المؤسسي، والتعرف على أهمية تطبيق أخلاقيات المهنة في مؤسسة سونلغاز وانعكاساتها على صورة المؤسسة، وأبرز المعوقات والمشاكل التي تواجه جهاز العلاقات العامة في تطبيق المنظومة القيمية في مؤسسة سونلغاز، ودور الأخلاقيات في تطوير عمل الموظفين اتجاه المؤسسة واتجاه الجمهور الخارجي.

اعتمد الطالب على منهج دراسة الحالة من خلال دراسة حالة مؤسسة سونلغاز، واختيار عينة قصدية مع عمال وموظفي مؤسسة سونلغاز، وكذا تم الاعتماد على الملاحظة والمقابلة نصف موجهة كأدوات أساسية لجمع البيانات.

وقد توصل في الأخير إلى النتائج التالية:

- التزام مؤسسة سونلغاز بأخلاقيات الاتصال في أدائها الوظيفي وتطبيقها في مجال العمل المؤسسي.
- تطبيق أخلاقيات المهنة في مؤسسة سونلغاز وانعكاساتها على صورة المؤسسة.
- زيادة الاهتمام بأخلاقيات المهنة لدى المؤسسة في تطوير وتعزيز العلاقة بينها وبين الجمهور لتحقيق أهداف المؤسسة.
- دور الأخلاقيات في تطوير عمل الموظفين اتجاه المؤسسة سونلغاز وكذلك أيضا اتجاه الجمهور الخارجي لخلق الثقة.
- تؤثر سياسة مؤسسة سونلغاز على أخلاقيات المهنة في أداء ومهام العاملين وكيفية تعاملهم.
- على المؤسسة عدم تجاهل أخلاقيات العلاقات العامة وعدم تعظيم الربحية على حسب مبادئها وقوانينها (بن علي، 2019-2018)

العلاقات العامة في الجزائريين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

3-8- الدراسة الثالثة:

هذه الدراسة هي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والعلاقات العامة موسومة بالعلاقات العامة في المؤسسة الصحية الجزائرية "دراسة ميدانية بالمستشفى الجامعي ابن باديس قسنطينة من إعداد الباحثة ياسمين مسيلي، ولقد كانت أهداف الدراسة هو التعرف على كيفية عمل العلاقات العامة، ومكانتها داخل الهيكل التنظيمي للمؤسسة وكذا مختلف الأساليب والوسائل الاتصالية التي تعتمد عليها في نشاطها، ومحاولة تشخيص المعوقات التي تعرقل نشاط إدارة العلاقات العامة، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تمثل مجتمع الدراسة في الموظفين داخل المستشفى الجامعي بقسنطينة والبالغ عددهم 3422 موظف موزعين على مصالح وأقسام المستشفى واختيار العينة الطبقية العشوائية.

توصلت هذه الدراسة بعد الدراسة الميدانية إلى أن العلاقات العامة لا تحظى باهتمام كبير داخل المؤسسة وهذا استنادا إلى أن جهاز العلاقات العامة لا يسمى باسمه بل مكتب الإعلام والاتصال ولا يحتل هذا مكانة مرموقة ضمن الهيكل التنظيمي للمستشفى ولا يقوم بأنشطته متخصصون في الاتصال ولا يعتمد على الأساليب والوسائل الاتصالية الفعالة والمناسبة، وعدم إدراك الجمهور الداخلي مفهوم العلاقات العامة (مسيلي، 2008-2009).

4-8- الدراسة الرابعة:

هذه الدراسة هي مذكرة لنيل شهادة الماستر تحت عنوان ممارسة العلاقات العامة في المؤسسات العمومية الجزائرية "دراسة ميدانية على موظفي مديرية البناء والتعمير أم البواقي"، من إعداد الطالب بلال بولعام، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع ممارسة العلاقات في المؤسسات العمومية، وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي، واختيار عينة من موظفي مدير البناء والتعمير بولاية أم البواقي.

توصلت الدراسة حسب الهيكل التنظيمي بمديرية البناء والتعمير لولاي أم البواقي لا يوجد قسم أو مصلحة خاصة بجهاز العلاقات العامة، كما أن المديرية تتكون من ثلاث مصالح على غرار مصلحة التجهيز ومصلحة البناء مصلحة إدارة الوسائل العامة، في غياب مصلحة العلاقات العامة والجهة المسؤولة عنها هي مصلحة إدارة الوسائل العامة التي تحتوي على مكتب التسيير المستخدمين، مكتب الشؤون القضائية والمنازعات، ومكتب المحاسبة والتجهيز.

ويتضح أن العلاقات العامة في هذه المديرية هي عبارة عن وسيلة أو أداة اتصالية أكثر ما هي وسيلة اتصالية للتعامل مع الجمهور والداخلي والخارجي مع المؤسسة، حيث تقوم بالبروتوكولات الخاصة بالاستقبال وتنظيم الاجتماعات واللقاءات مع المدير، إضافة إلى غياب قسم العلاقات العامة وغياب الكفاءات المختصة في إدارتها، إضافة لما أشرنا سابقا إلى القيام بأدوار

إدارية بعيدا عن مهام العلاقات العامة، وغياب البرامج والأنشطة المستمرة لهذه المديرية (بولعام ، 2017).

كما توصلت العديد من الدراسات الأكاديمية التي تناولت موضوع واقع العلاقات العامة في المؤسسات الجزائرية باختلاف طابعها وتنوع نشاطها، إلى ما يلي: (حدادي، 2018):

— عدم اهتمام المؤسسة الجزائرية بجهاز العلاقات العامة رغم المشاكل العديدة التي تعانيها على الصعيدين الإداري والاتصالي، التي كان من الممكن تجاوزها أو التقليل منها على الأقل بوجود جهاز العلاقات العامة.

— غياب جهاز العلاقات العامة في معظم المؤسسات الجزائرية وإسناد نشاطها إلى خلية الإعلام والاتصال.

— إن الوظائف التي تقوم بها خلية الاتصال لا تعادل وظائف جهاز العلاقات العامة، وبالتالي لا تؤدي المعنى الوظيفي الحقيقي لجهاز العلاقات العامة.

— أن المؤسسات الجزائرية تعاني مشاكل إدارية واتصالية كبيرة في ظل غياب جهاز العلاقات العامة الذي يعمل على توطيد العلاقات بين المستويات الإدارية المختلفة وتفعيل الاتصال والحوار والاستجابة لمطالب الجماهير الداخلية والخارجية .

— أن المؤسسات الجزائرية لم تولي أهمية كبيرة للعلاقات العامة في تسيير المؤسسة بسبب غياب ثقافة استخدام هذا العلم لدى هذه المؤسسات.

إن أغلب الدراسات والأبحاث الجامعية المشار إليها اهتمت بالعلاقات العامة في المؤسسة ولم تهتم بأخلاقيات ممارستها، حيث ركزت على وسائل وأنشطة العلاقات العامة وأدوارها، ولكن لم توجد دراسة علمية في الجامعة الجزائرية تجمع بين ممارسة العلاقات العامة وأخلاقياتها، والضغوط التي يتعرض إليها الممارس للعلاقات العامة حسب بحثنا، وهذا لجهله بالحقوق والواجبات التي تضمن له ممارستها بشفافية ونزاهة.

9- الاستنتاجات:

وبناء على الاشكال المطروح والأسئلة المتفرعة منه، يمكننا اعطاء حوصلة استنتاجات عامة في محاولة للإجابة على اشكال البحث، حيث أنه من خلال العرض النظري والأمثلة المقدمة من دراسات وأبحاث جامعية في سياق الموضوع، نستطيع القول أن:

— واقع ممارسة العلاقات العامة في الجزائر من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية التي تم التطرق إليها، يتحدد فقط في العلاقات العامة كمهنة وممارسة مفصولة عن أخلاقيتها، ومرد ذلك راجع إلى مجموعة من النقاط تتعلق بإشكالات الدراسة الفرعية التي سنشير لها في النقاط اللاحقة.

العلاقات العامة في الجزائريين الممارسة والأخلاقيات من منظور الدراسات والأبحاث الجامعية

- بناء على الاجابة على الاشكال الفرعي الأول يمكننا القول أن أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة، لا تصل إلى دورها المنوط بها وهو تحسين الصورة والسمعة ما لم تحسن بأخلاقياتها، أخلاقيات ممارستها كمهنة.
- في سياق الحديث عن الوضع المتعلق حاليا بأخلاقيات ممارسة مهنة العلاقات العامة في الجزائر، شأنها شأن الوطن العربي لم تحدد لها موثيق خاصة، وتعتبر فقط ضابط للممارسات الغير أخلاقية، وارتبطت فقط بموثير الشرف العالمية، لذا يجب أن تصاغ موثير أخلاقيات المهنة بأيدي ممارسي هذه المهنة وهي في موضوعنا العلاقات العامة.
- واستنادا إلى ما تم تقديمه من دراسات وأبحاث جامعية في إطار ممارسات العلاقات العامة في الجزائر وأخلاقياتها، تتلخص نتائجها ورؤيتها حول أدوار العلاقات العامة في المؤسسات.

10- خاتمة:

- وفي الختام يمكن القول أن الأخلاقيات أمر إلزامي في ممارسة مهنة العلاقات العامة تسهم في توحيد مهام ممارسي للعلاقات العامة، إضافة إلى زيادة مهاراتهم وتحسين مستوى أداءهم المهني والأخلاقي، من خلال ما يرونه من موثير وشروط يبنون عليها أفكارهم وسلوكياتهم وقياسونها بها، لذا فإن ممارسي العلاقات العامة في الجزائر في حاجة ماسة إلى موثير أخلاقية يسترشد بها جميعا في ممارسة العلاقات العامة حتى نرقى بهذه المهنة ونقدم ممارسات علاقات عامة احترافية، وفي الأخير يمكن إدراج مجموعة من الاقتراحات والتوصيات بناء على استنتاجات الدراسات والأبحاث الجامعية، التي ترمي إلى ضرورة ممارسة العلاقات العامة في الجزائر مهنية وأخلاقيات وهي كالتالي:
- ضرورة تطوير إدارة العلاقات العامة في المؤسسة الجزائرية وجعلها إدارة مستقلة عن خلية الإعلام والاتصال.
 - توضيح مهام ومسؤوليات ممارسي العلاقات العامة حتى يتسنى لهم معرفة الأخلاقيات التي ينبغي الالتزام بها أثناء ممارسة المهنة.
 - وضع قوانين موثير صارمة تنص على ضوابط وتشريعات الممارسة الأخلاقية للإعلام والعلاقات العامة.
 - تعليم وتدريب ممارسي العلاقات العامة على أخلاقيات العمل وشرف المهنة التي تنظم مهام رجل العلاقات العامة داخل وخارج المؤسسة.
 - عقد المؤتمرات والندوات حول أخلاقيات العلاقات العامة للتعرف على الإشكاليات سواء أثناء ممارستها تقليديا أو رقميا.

- القيام بإصدار دوريات ومدونات بشكل مستمر، تكون مرشدا للممارسي العلاقات العامة.
- الاهتمام بالعلاقات العامة الرقمية، لمسايرة التطورات التكنولوجية الحاصلة وما تستدعيه من أخلاقيات مهنية للعلاقات العامة في جانبها التقليدي والرقمي في الوطن العربي عامة والجزائر بصفة خاصة.

قائمة المراجع:

1. الشعراوي عابد فضل. (2006). *الإعلان والعلاقات العامة* (الإصدار ط1). بيروت، لبنان: الدار الجامعية للطباعة والنشر.
2. الشمري علي جبار. (2010). *الأساليب العلمية في ممارسة العلاقات العامة* (الإصدار ط1). القاهرة، مصر: العربي للنشر والتوزيع.
3. بلال بولعام . (2017). *ممارسة العلاقات العامة في المؤسسات الصحية "دراسة ميدانية على عينة من موظفي مديرية البناء والتعمير بولاية أم البواقي*. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.
4. ذياب البدانية. (2012). *التوثيق العلمي دليل النشر العلمي*. عمان الاردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
5. عبد السلام الجعافرة. (2013). *التربية والتعليم بين الماضي والحاضر*. عمان الاردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
6. عبد السميع غريب. (1996). *الاتصال والعلاقات العامة في المجتمع المعاصر*. مصر: مؤسسة شباب الجامعة.
7. نجم العيساوي. (2018). *أخلاقيات ممارسي العلاقات العامة في الجامعات العربية*. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، المجلة الدولية الاتصال الاجتماعي، 05(03).
8. وليد خلف الله دياب. (2014). *أخلاقيات ممارسة العلاقات العامة*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
9. وليدة حدادي. (2018، 05 30). *العلاقات العامة الإلكترونية في الوطن العربي: الواقع والتحديات*. جامعة الأغواط، مجلة العلوم الاجتماعية، 07(30)، صفحة 107.
10. ياسين بن علي. (2018-2019). *دراسة حول أخلاقيات العلاقات العامة في المؤسسات الاقتصادية "دراسة ميدانية لمديرية سونلغاز مستغانم نموذجا*. مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال تخصص اتصال العلاقات العامة. جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم.
11. ياسين مسيلي. (2008-2009). *العلاقات العامة في المؤسسة الصحية الجزائرية*. مذكرة مكملية لنيل شهادة الماجستير في الاتصال والعلاقات العامة. جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.